الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الأول
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِه إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قاعدة الفراغ والتجاوز وتطبيقاتها الفقهية	أ.د.مها عامر منصور الاسدي	٨
٢	رسالة في الدفاع الاعتراض على قول الغزاليفي«ليس في الإمكان أبدع مما كان» لإسماعيل بن محمد بن مصطفى أبو الفداء القونوي (ت١١٩٥هـ)دراسة وتحقيق	أ.م. د عامر ضاحي سلمان	١٨
٣	موقف ابن الحاجب من بعض المسائل الخلافية في النحو العربي	أ.م.د.أوراس عبد الحسين عبد الله	٣٢
٤	رسالة من التفسير لمحمّد الوائليّ (ت١٠٩٦ هـ)تفسير ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ سورة السَّجدة/٧.«دراسة وتحقيق»	أ.م. د. عقيل عباس ريكان	٤٤
٥	إيضاحات مبرورة في قواعد فقهية مغمورة يحسن إلحاقها بالقواعد المشهورة	م.د.مصطفى علوان السامرائي	٥٦
٦	استعمال ما لم يُسمّ فاعله في سورة هود وأثره في توجيه المعنى	م.د سليم خلف صالح	٧٠
٧	أثر التعليم في تطور الثقافة والهوية المجتمعية دراسة تاريخية	م.د. أحمد محمد سعدون	٨٦
٨	دلالة الاختيار في سورة الضحى	م. د. كريم شيال مكطوف	٩٨
٩	تأثير الدراسات العربية في قراءة المستشرقين لمفهومي النخبوي والشعبوي	الباحثة: ثمارة عباس كاظم أ.د. نظلة احمد الجبوري	١٠٨
١٠	معركة طوفان الاقصى والعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، تحليلات سياسية واستراتيجيةللدكتور محسن محمد صالح «مقال مراجعة»	م.د. وسن صاحب عيدان	١١٨
١١	منهج أهل البيت(عليهم السلام)في مواجهة الإلحاد«دراسة تحليلية»	الباحث:محمد سامي عبد أ.م.د. زينة علي كاظم	١٢٤
١٢	العقوبات القانونيّة والشرعية على المتظاهرين بالمنكرات	أ.م.د ظاهر محسن عبد الله الباحثة: هبه صالح كاظم عباس	١٣٦
١٣	الوعيد الأخروي بالحياة الأبدية في الديانات السماوية «دراسة مقارنة بين الديانة اليهودية والإسلامية»	الباحثة: هيفاء طالب عذيب أ.د نصير كريم كاظم	١٥٠
١٤	الدور الوقائي للشريعة والقانون للحفاظ على الحدث من الانحراف والتشرد	الباحثة: ميس محمد علي أ.م. د ختام مزهر حمد	١٦٦
١٥	نسق الاستدعاء في رسالتي ابن زيدون وشروحهما «دراسة في النقد الثقافي»	م. م. نور محمد عزالدين أ.م. د. زاهر عبد الحسين جنديل	١٧٨
١٦	الأسس النظرية لدور الفكر الإسلامي في الذكاء الاصطناعي	الباحث: مروه غزوان هاشم م. د.أحمد صباح شهاب أحمد	١٩٤
١٧	دلالة التقديم والتأخير في شعر الرصافي البلنسي	الباحث: ناطق ساجت ولي أ. د. لينا طهماز علي	٢٠٤
١٨	التعلم الاستفساري وعلاقته بالتعلم الانتقائي لقياس مستوى التفكير المرن لطلبه الدراسات العليا في قسم الرياضيات لماده القياس والتقويم	م. منار فاروق عزيز	٢١٦
١٩	أثر الفكر النحوي الكوفي في فكر المخزومي	م. منير صباح منشد	٢٣٤
٢٠	الخصائص الفنية في شعر الفرسان في العصر الجاهلي«عامر بن الطفيل أنموذجاً»	م. م. ناظم جبار نصر	٢٤٨
٢١	طبيعة العقود الإلكترونية وأركانها وشروطها في قانون العراق وإيران	م. م. أكرم عباس محمد علي	٢٦٢
٢٢	أثر استراتيجية التفكير البصري في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة الجغرافية وكفاءتهم المعرفية	الباحث: مروان سلام داوود	٢٨٢
٢٣	أثر ستراتيجية أقلام القصاة في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية	م.م. تبارك محمد شهاب	٣٠٢
٢٤	الملامح السياسية والفكرية والاجتماعية في اليمن خلال القرن الرابع والخامس الهجريين	م. م. أشواق كريم حسين	٣١٦
٢٥	نظرية المعرفة في المسار الغربي	علي صلاح مهدي أ.د. طالب حسين كطافة	٣٣٦
٢٦	منع الإخلال بالأمن العام في القرآن وأحاديث أهل البيت«عليهم السلام»	م. مؤيد ناصر حسين	٣٥٢

الذكوات البيض

الملامح السياسية والفكرية والاجتماعية في اليمن خلال القرن الرابع والخامس الهجريين

م. م. أشواق كريم حسين العقابي
جامعة للعلوم ذي قار/ كلية التربية الانسانية

المستخلص:
انتفضت العديد من الامصار والاقاليم بعد ان نشب النزاع بين ابناء هارون الرشيد العباسي (١٩٣هـ/٨٠٨م-١٩٨هـ/٨١٣م) وأصبح القتال بين الامين والمأمون سبباً في اطماع الكثير من المعارضين لسلطة الخلافة العباسية والطامحين بالانفصال عن سلطة الخلافة العباسية سواء كان انفصال اسمياً او انفصال كاملاً او انفصال عقائدياً ام مذهبياً ام قبلياً او اسرياً.
وبلاد اليمن خير نموذجاً لهذه الاحداث المربكة بالنسبة لوضع الخلافة العباسية ولذلك تداخلت الاتجاهات بمختلف توجهاتها منها " العباسية والشيعية بأنواعها المختلفة الاثنا عشرية والزيدية والاسماعيلية الفاطمية والاسماعلية القرمطية"(١)
أما في العصر الثاني فقد أدى الضعف إلى خروج كثير من الأقاليم عن سيطرتهم ، اذ عاشت بلاد اليمن مجابهات الدموية بين العباسيين والشيعة الذين قاموا بثورات متكررة للإطاحة بحكم بني العباس. وجرب أحد زعماء الشيعة من العلويين حظه في اليمن للحصول على نطاق جغرافي يحكمه وهو إبراهيم بن الامام موسى بن جعفر(٢) " الذي تنعته المصادر بالجزار" ، ومع أنه حورب من القوى المحلية وولاة العباسيين ، إلا أنه وهو يفر في جهات اليمن مهزوماً أمام القوى المحلية وجيوش العباسيين يتم تعيينه والياً رسمياً على اليمن من قبل الخليفة العباسي المأمون الذي كان كما يبدو يجهل سيرته في اليمن، لكن كان للتعيين صلة برغبة المأمون في جعل الخلافة من بعده علوية، إذ عين المأمون أخا إبراهيم الجزار هذا الامام علي بن موسى الملقب بعلي الرضا عليه السلام وليا للعهد .
قام العباسيون في بغداد بعزل المأمون عن منصبه وتعيين عمه إبراهيم بن المهدي(٣) خليفة بدلاً عنه ، ولما تدارك المأمون موقفه بموت أو بسم الامام علي الرضا عليه السلام ، عاد المأمون إلى بغداد لباسهم العباسي بلونه الأسود ، وهذا الاضطراب الذي شهدته بغداد شهدته كذلك اليمن، أولاً لتثبيت سلطة إبراهيم الجزار الشرعية، ثم لعزله وإقصائه بعد انقلاب المأمون على العلويين. ان مفتاح الفهم للدارسين يكمن في عملية إعادة إنتاج القوى اللاعبة ضمن عملية صراع لا تحتكم ضمن مؤسسات الدينية ، بل من خلال محددات القوة والعلاقات خارج بنية الخلافة .
الكلمات المفتاحية: الملامح السياسية، اليمن.

Abstract:

Many provinces and regions experienced uprisings following the conflict between the sons of Harun al-Rashid (193 AH/808 CE–198 AH/813 CE). The struggle between al-Amin and al-Ma'mun fueled ambitions among various opposition groups seeking to challenge or detach from Abbasid authority. This detachment took multiple forms, whether nominal, complete, ideological, sectarian, tribal, or familial.

Yemen serves as a prime example of these disruptive events, highlighting the Abbasid Caliphate's struggles. Various factions, including the Abbasids, and diverse Shiite sects such as the Twelvers, Zaydis, Ismaili Fatimids, and Ismaili Qarmatians, competed for influence in the region.

During the second Abbasid era, growing weaknesses led to the loss of control over many territories. Like other parts of the Islamic world, Yemen suffered from violent confrontations between the Abbasids and the Alawites, who launched repeated uprisings to

overthrow Abbasid rule. One such Alawite, Ibrahim ibn Musa, referred to in historical sources as "al-Jazzar" (the Butcher), sought to establish his own rule in Yemen. Despite facing resistance from local forces and Abbasid governors, Ibrahim was eventually appointed the official governor of Yemen by the Abbasid Caliph al-Ma'mun. This appointment likely stemmed from al-Ma'mun's political strategy, as he seemed unaware of Ibrahim's controversial .actions in Yemen

Keywords: Political features, Yemen.

المقدمة:

تعد القبيلة في بلاد اليمن هي الاساس في ادارة شؤون الاقليم والإدماج ضمن كيان الخلافة ، بل من خلال عملية الصراع السياسي التي تسعى القوة المتصارعة من خلالها إلى إعادة إنتاج القبيلة ومنظومتها الثقافية للاستقواء بها ، ولاثر القبيلة الاجتماعي جعل لها مصالح مع مصالح القوى المهيمنة سياسيا وقبليا في السمن ، " وهكذا، فبقدر ما تستند القوى السياسية إلى سند قبلي فإنها تضعف من قدر الدولة ومؤسساتها وتحط من هيبتها ، مما جعل ذلك تترتب عليه ولسنوات طوال تقوية المجتمع القبلي وإضعاف لمرتكزات الدولة ومؤسساتها " (٤).

المبحث الأول: طبيعة المجتمع اليمني

جاء في المصادر التاريخية عن اليمن ، " هو مجتمع تقليدي دخل مسار القبيلة ، تبرز فيه القبيلة والعشيرة كبنى اجتماعية فاعلة ومقررة ... وفاعليتها لا ترتبط بالسلوك الفردي فحسب بل بالسلوك الجمعي أيضا وضمن مجالات الفعل السياسي والاجتماعي ، اذ تعد الأسرة في المجتمع اليمني هي القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها القبيلة ، وتشكل الرابطة القبلية العامل الرئيس والأكثر أهمية في البناء القبلي خاصة في مناطق الشمال والشمال الشرقي من اليمن " (٥)

وتتسم العلاقات الاجتماعية في كل من تهامة وتعز وعدن " مناطق الجنوب والوسط والساحل" بالطابع الفلاحي والفردي المعتمد على أساس الارتباط بالأراضي الزراعية والاندماج في إطار السلطة الإدارية والسياسية . (٦)

يمكن القول إن المجتمع اليمني يتصف بتعدد البنى القبلية الفاعلة ، فهناك ثلاثة اتحادات قبلية (الازد وهمذان ومذحج) تمثل الكيانات القبلية الكبيرة في اليمن، أبرزها قبيلة همذان التي ينتمي إليها اغلب الزيدية والاسماعيلية.(٧)

واليمن بلد شبه متصارع مذهبيا ، حيث يسود فيها مذهبان اثنان تقاربا تاريخيا في الكثير من رؤاهما الدينية وتعايشا دون صراعات عدا فترات محدودة، وغالبية السكان هم من أتباع المذهب الشيعي ويتركزون في المناطق الجنوبية والساحلية والهضاب الوسطى(٨) .

لا توجد مشكلات بين أفراد المجتمع اليمني على أساس خلفيتهم القبلية والمذهبية إلا في أوقات الأزمات ، كما هو الحال مع الأزمات السياسية والاقتصادية التي مرت بها الدولة النجاحية والدولة الصليحية . اذ شاعت أحاديث في تلك الفترة وكان الفقر سائداً آنذاك وكان بعض فئات المجتمع تعيش برفاهية وفق العلاقات القبلية والمذهبية وانتمائتهم للسلطة(٩).

تظهر علامات الانزعاج والتذمرعلى بعض أبناء القبائل من استحواذ الزيدية على النصيب الأكبر من السلطة والثروة ، كما ظهرت في الوقت نفسه دعوات لإعادة التجمعات القبلية في بعض مناطق الجنوب. وهذا فضلا عن الصراعات التي ظهرت واضعفتهم سياسياً.

اولاً : انصار الدولة العباسية :

اليمن من اول المدن والاقاليم المناصرة للمأمون بن هارون وهي من الامصار النابذة لبيعة الامين(١٠) ، ولكن هذه الاحداث كانت بداية الاضطرابات والفوضى في اليمن وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا للمجتمع اليمني ، وهذا

يدل على كثرة الولاة الذين تعاقبوا على حكم اليمن في عهود كل الخلفاء العباسيين الاوائل المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . (١١) الى ان صار يعفر الحوالي منفصلاً عن الدولة العباسية وان كان منفصلاً لكنه مرتبطاً بالخلافة العباسية اسمياً ، كما ظهرت حركات علوية داخل اليمن(١٢) ، وستظهر ايضاً خروج زعامات قبلية على السلطة العباسية امثال احمد بن محمد العمري(١٣) ، ويرجع نسبه الى الخليفة عمر بن الخطاب ويعفر الحوالي الذي بدا بالظهور على المسرح السياسي سنة٢١٤هـ/٨٢٩م(١٤).

وظهرت الانابة وروج لها في تلك الفترة ، وهي انابة الولاة الذين نصبوا على بلاد اليمن من قبل الدولة العباسية وهي تعين اشخاص لا دارة السلطة في اليمن بالنيابة عن الخلفاء العباسيين ، وكان الانابة بارزة زمن المأمون تحديداً اواخر حكمه (١٥).

ولانشغال الولاة والانغماس في ملذاتهم وقلة الموارد التي يستحصلونها من اليمن وكذلك حرصاً منهم للبقاء في مراكز الخلافة العباسية لكن هذه الامور زادت في ضعف الوجود العباسي في اليمن على الرغم من ضعف الخلافة العباسية في اليمن الا ان بعض الخلفاء العباسيين قد ارسلوا احد قادتهم وهو الوالي علي بن الحسين المعروف بجفتم الذي ارسل الى اليمن مرتين الاولى في عهد الخليفة المعتمد والمعتضد والثانية في عهد الخليفة المكتفي ، وقتل في هذه المرة ، بعد ان ارسل الى اليمن ليبسط نفوذهم عليها لكن هذه المحاولات باءت في الفشل (١٦) .

يتضح من خلال هذا العرض الموجز ما قامت به الخلافة العباسية من اسناد ولاية اليمن الى امير مكة(١٧) ، وهذا الاجراء يدل على مدى ضعف السلطة العباسية وتخليها عن ولاية اليمن بما اسندته الى امير مكة ، وفي المقابل ظهرت الخلافة الفاطمية في مصر والخلافة الاموية في بلاد الاندلس والخلافة الزيدية في بلاد اليمن (١٨) .

ثانياً : انصار الفكر الشيعي في اليمن :

تعددت الالوان الفكر الشيعي في بلاد اليمن الى الثنا عشرية وزيدية واسماعيلية "عبيدية فاطمية" واسماعيلية "قرمطية" الا ان الون الزيدي هو الذي بدأ يطغى على الساحة السياسية في مطلع القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي على يد الشخصية العلوية ابراهيم بن موسى الملقب بالجزار الذي خرج على السلطة العباسية باسم بن طباطبا(١٩) ، الذي خرج في العراق ناحية الكوفة سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) ، اذ احتوى المأمون هذه الحركة وعين ابراهيم بن موسى الجزار على اليمن بعد القضاء على هذه الحركة في الكوفة(٢٠) ، ثم اختفت هذه الحركة في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي بعد مجيء الهادي الى الحق(٢١) ، وقد كرر محاولاته في السيطرة على اليمن حتى عام(٢٨٤هـ/٨٩٧م) فقامت الدولة الهادوية وقد ارسى قواعد حكم دولته التي استمر عليها ولده الناصر الى ان توفية سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م) وبعدها جاء ابنائه واحفاده الذين تميزوا بالضعف وسوء ادارة الدولة وانقلبت عليهم احوال البلاد وصاروا مطاردين مشردين يبحثون عن مأوى وامان لهم(٢٢) ، وعاصر اللون الشيعي لوناً اخراً الا وهو اللون الشيعي الامامي ، اما الاثنا عشري او الاسماعيلي والاثنا عشري فما هو الا رصيد للاسماعيلية ولم يكن لهم أي دور يذكر في هذه المرحلة (٢٣) ، واما الاسماعلية فظهرت على شكل حركة سرية قامت بتشكيل قوة عسكرية وفق تخطيط منظم وعلى هذا الاساس فرضت سيطرتها على بلاد اليمن وعلى الخصوص المناطق الجنوبية والشرقية من عدن(٢٤) وما تلاها والذين اشتهروا بالخط المسند قبل مجيء الاسلام ، يقول جواد علي : "ويظهر من عثور الباحثين على كتابات مدونة بالمسند في مواضع متعددة من جزيرة العرب, ومنها سواحل الخليج العربي, بعض منها قديم وبعض منها قريب من الإسلام, إن قلم المسند كان هو القلم العربي الأصيل والأول عند العرب. وقد كتب به كل أهل جزيرة العرب، غير أن التبشير بالنصرانية الذي دخل جزيرة العرب، وانتشر في مختلف الأماكن، أدخل معه القلم الإرمي المتأخر، قلم الكنائس الشرقية، وأخذ ينشره بين الناس؛ لأنه قلمه المقدس الذي به كان يكتب رجال الدين. ولما كان هذا القلم أسهل في الكتابة من المسند، وجد له أشياعًا وأتباعًا بين من دخل في النصرانية وبين الوثنيين أيضًا، لسهولته في الكتابة، غير أنه لم يتمكن مع ذلك من القضاء على المسند إذ بقي الناس يكتبون به. فلما جاء الإسلام, وكتب كتبة الوحي بقلم أهل مكة لنزول الوحي بينهم, صار قلم مكة هو القلم الرسمي للمسلمين, وحكم على المسند بالموت عندئذ, فمات ونسيه العرب, إلى أن بعثه المستشرقون, فأعادوه إلى

الوجود مرة أخرى، ليترجم لنا الكتابات العادية التي دونت به" (٢٥).

ثالثاً : الولاءات القبلية والشخصية :

ظهرت زعامات شخصية وقبلية في بلاد اليمن في مطلع القرن الثالث الهجري وهذا نتيجة الصراعات داخل الدولة العباسية وعلى الخصوص تلك التي كانت زمن المأمون والامين ولجوء اغلب معارضين السلطة الى اليمن لمنعتها وبعدها عن مركز الخلافة ، وان غياب السلطة المركزية والضعف الذي نشأ نتيجة هذه الصراعات وظهور شخصيات علوية ذات تأثير كبير ووقع في نفوس اهل اليمن وهذا الوضع الذي ساد في القرنين الثالث والرابع الهجريين كما ان طبيعة اليمن الجغرافية ايضاً ساعدت في ذلك وقيام حركات معارضة ضد السلطة العباسية كما ان استفحال امر المذاهب التي عصفت بارض اليمن والتي تحمل افكار عقائدية كانت بمثابة الفتيل الذي اشعل نار الثورة لدى اليمنيين وهنا القبيلة برزت بكل قوتها واحكمت سيطرتها داخل اليمن ويمكن ان نشير الى تلك التجمعات القبلية(٢٦) على النحو التالي :

١- في جنوب اليمن توحدت قوة المناخيين وال كرندي والوائليين وبني الهيثم وكل قبيلة كان لها دور في اوضاع اليمن ، واكبر هذه القوى كانت قبيلة المناخيين وبدأت قوتهم من زمن المأمون العباسي(٢٧) ، واما القوى الباقية كانت الكرندي والوائلين وغيرهم من التجمعات القبلية الذين كانوا اقل سيطرة وبسط نفوذهم بسبب القرامطة الذين اضعفوهم وبعدها انضموا الى اليعافرة(٢٨).

٢- في شرق اليمن ظهرت الزعامات الخولانية والهمدانية والمذحجية وتصارعت فيما بينها بحيث امتد هذا الصراع الى ان وصل صنعاء مع ال يعفر والزيدية والقرامطة(٢٩).

٣- اما في غرب اليمن فكانت مثل مناطق تهامة اذ كان فيها ملوك الشراحيين وهم مسيطرين على زبيد ، ثم ورثوها بنو زياد الذين فرضوا سيادتهم على المنطقة (عركبة)(٣٠) ، قال الهمداني في "صفة الجزيرة": " جبلان العركبة بلد واسع، وساكن العركبة الشراحيون من آل يوسف ملوك تهامة من عهد المعتصم إلى أيام المعتمد، والوصابيون من سبأ الأصغر، وهو وصاب بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة"(٣١).

٤ – وفي شمال صنعاء وعاصمة صعدة اذ كانت مقر الدولة الهادوية وكانوا مجاورين القبائل الهمدانية والخولانية معاً وابرز القوى فيها ال ضحاك وال الدعام(٣٢).

٥- والمعقل الاخير من ارض اليمن هو صنعاء وما حولها من قرى وقصبات اذ تناولتها قوة يعفر وال ضحاك وال الدعام. بالإضافة الى الزيدية والقرامطة وانتشروا فيها كل النار في الهشيم(٣٣) .

بدأت دولة ال يعفر من (٢١٤هـ/٨٢٩م) واستقرت في عهد الواثق (٢٢٧هـ-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) ثم قويت الدولة اليعفرية حتى صاروا ممثلين للخلافة العباسية حينما عين نائباً على اليمن اسعد الحوالي(٣٤) (٢٥٧هـ/٨٧٠م) في عهد الخليفة المعتمد(٣٥) ، وخلا الجو لاسعد الحولي ليتصدر الاحداث ويفرض سيطرته على المناطق الجبلية في اليمن وسرعان ما عاد الاضطراب والفوضى مرة اخرى ايام تولي السلطة شخصيات ضعيفة لم تحافظ على اسس الدولة التي انشائها اسعد الحوالي(٣٦) ، ولم تقم بعد القرن الرابع الهجري دولة ال يعفر اذ كان اسعد الحوالي (٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، اخر امراء هذه الاسرة التي دخلت تحت كفالة الامام قاسم العياني(٣٧) ، انتهت الدولة اليعفري واسدل الستار عليها نهائياً في القرن الرابع الهجري .

المبحث الثاني : بنية السلطة ووظيفتها

اليمن خضعت الى صراع سياسي على مر السنيين وخلال القرنين الرابع والخامس الهجريين لبعدها عن مركز السلطة العباسية ولطبيعتها الجغرافية والمجتمعية غذّت هذه الأحداث القوى المحلية برغبات في الانفصال عن الخلافة العباسية، ويبدو أن الخلافة العباسية قد أدركت ثبات أهل اليمن نحو الاستقلال من جراء الثورات الكثيرة التي كانت تقع في المرتفعات والسهول، فقامت بدعم حكم آل زياد في تهامة كي تضمن على الأقل بقاء الطرق التجارية البحرية بعيدة عن تقلبات الأحوال السياسية في المرتفعات على السلطة، بين زعامات قبلية ومذهبية ستستغرق ما يناهز الأربعة القرون ابتداءً من نشوء الدولة الزيادية في تهامة وانتهاءً بوقوع اليمن تحت الحكم الأيوبي في عام (٥٦٩ هـ).

اولاً : الأزمات والعيوب التي ولدت مع الدول التي قامت خلال القرن الرابع والخامس الهجريين

اظهرت السياسة في اليمن دورا فاعلاً مؤثراً في المتغيرات التي شهدها المجتمع ، ففي مجالي التربية والتعليم والكتابة فبرزت علوم كثيرة ، غير أنها ومنذ بداياتها الأولى في القرن الرابع والخامس الهجريين ظهرت الأزمات السياسية والاقتصادية بها وتراكمت تدريجيا حتى أصبحت "الأزمة" هي المسيطرة على الوضع العام في البلاد اليمنية ولم تعد قادرة على تجاوزها أو إدارتها.

ويبدو أن النظام السياسي اليمني والذي يدار من قبل اصحاب المذهب أي مذهب السلطة الحاكمة ، خاصة في السنوات الاولى من القرن الثالث الهجري ، " بدأ يتعايش مع هذه الأزمات ويعيد إنتاجها، في حين ما فتئت مؤسسات الدولة تنتقل من ضعف إلى ضعف، بسبب الصراعات السياسية ونفوذ مشايخ القبيلة وكبار قادة السلطة ، ونفوذ قادة الجيش ، لتؤكد جميعها أن السلطة في اليمن منذ تشكلها خلال القرن الثالث لم تقم على أساس التعايش السلمي والاستقرار الفكري بل كانت ترتبط بشخوص النافذين فيها على أساس قبلي ومذهبي مثال الهادي الى الحق، الأمر الذي أفرغ السلطة من مضمونها المعلن في أهداف هذه السلطة " (٣٨).

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الدولة لم تعد تعبر عن المجتمع بكل عناصره وأنها لا تمثلهم بقدر تعبيرها وتمثيلها لمجموعة مسيطرة على الحكم والثروة ومقدرات البلاد ، في هذا السياق يمكن القول إن مجمل الأزمات والعيوب التي ترافقت مع النظام السياسي شكلت مؤشرات قياسية الاستقرار السياسي ، وتعددت الحروب داخلها مثل الحرب مع الاسماعيلية ، والحروب بين القبائل نفسها، أو بين القبائل والدولة ، إضافة إلى ضعف دور العدل .

ثانياً: توزيع السلطة في اليمن وفق العنصرية القبلية :

بناء الدولة في اليمن تبنت خطابا سياسيا يدعوا الى الاستقلال وتأسيس نظام دولة بعيداً عن نفوذ الخلافة العباسية ، ومنذ بداية القرن الرابع الهجري اتجهت انظار السلطة إلى أن ترسخت أكثر مع دولة الوحدة ، اذ أحكم الزياديون والنجاحيون والصليحيون ، اما القوى التي شاركت في الصراع على السلطة في أقاليمها أو حاولت الاستيلاء على كل اليمن، فكانت: (٣٩)

- بنو زياد في زبيد في الفترة من(٢٠٣ – ٤٠٩ هـ/ ٨١٩ – ١٠١٩م).
- بنو يعفر الحوالين الحميريين، وكانوا على المذهب السني ومراكزهم في صنعاء وشبام في الفترة من (٢٢٥ – ٣٩٣ هـ/ ٨٣٩ – ١٠٠٣م) .
- الأئمة الزيديون في دولتهم الأولى، نسبة إلى الإمام زيد بن علي زين العابدين، وقد اتخذت الدولة الزيدية الأولى بزعامة مؤسس الدولة والمذهب الزيدي في اليمن يحيى بن الحسين الرسي، من صعدة مركزاً لها في الفترة (٢٨٤ – ٤٤٤ هـ/ ٨٩٧ – ١٠٥٢م) .
- الإسماعيليون القرامطة في دولتهم الأولى ومراكزها المذيخرة، ولاعة في الفترة (٢٩١ – ٣٢١ هـ/ ٩٠٣ – ٩٣٣م)
- بنو صليح وهم الإسماعيليون في دولتهم الثانية، والتي كانت تابعة لحكم الفاطميين، ومراكزهم جبل مسار في حراز، وصنعاء وجبلة وحصن أشيح في آنس في الفترة (٤٣٩ – ٥٣٢هـ/ ١٠٤٨ – ١١٣٨ م) .
- بنو نجاح في زبيد ، وهم وارثو الدولة الزيادية وكانوا عبيداً لهم من الأحباش فتمكنوا من السيطرة على الدولة بعدئذٍ وأبقوا على مذهبها السني في الفترة (٤٠٣ – ٥٥٥ هـ/ ١٠١٣ – ١١٦١م) .
- بنو زريع في عدن في الفترة (٤٧٠ – ٥٦٩ هـ/ ١٠٧٨ – ١١٧٤ م) .
- بنو حاتم في صنعاء وكانوا على المذهب الإسماعيلي في الفترة (٤٩٤ – ٥٦٩ هـ/ ١١٠١ – ١١٧٤م) .
- بنو مهدي الحميريون في زبيد، نسبة إلى المؤسس علي بن مهدي والذي قضى على حكم النجاحيين وخلفهم في زبيد في الفترة (٥٥٣ – ٥٦٩ هـ/ ١١٥٩ – ١١٧٤م).

المبحث الثالث :ملامح أصلاح الفكر الديني في بلاد اليمن خلال القرن الرابع والخامس الهجريين

تعد الجذور التأسيسية الأولى للحركة العلمية اليمنية في القرنين الرابع والخامس الهجريين كامتداد طبيعي ، وتمتد جذورها حتى القرن الهجري الثالث ، ومن خلال تحويل الإسلام إلى ما يشبه الميراث الأسري الذي نشأ مع بزوغ

فكرة التشيع السياسي والتسنن الأموي والعباسي الذي اختزل الإسلام بقريش من دون الناس ، رغم الإكراهات الداخلية الخارجية التي خلقت صورا أخرى من الصراع الفكري في هذه الفترة " القرن الرابع والخامس" (٤٠).

يعد القرن الثالث الهجري ، بداية التشيع السياسي في اليمن ، التي كانت تتمتع حينها بهامش استقلال كبير عن الحكم الأموي وبعدها الحكم العباسي ، " وتشكلت في اليمن دويلات يمنية مستقلة إلى حد كبير ، مما جعلها محط أنظار تيارات التشيع السياسي التي حاولت أن تجد لها موطئ قدم في اليمن وهو ما جعلها في مواجهة دائمة مع اليمنيين الذين ثاروا ضدها مبكراً بالعودة إلى جذورهم القديمة وبيمنية إسلام يتناسب وهويتهم اليمانية القحطانية " وهنا تظهر كيف كانت اليمن محجا ومزاراً لطلاب العلم وأئمة المذاهب لزيارة اليمن وشيوخ العلم فيها الكبار : " كأبي بكر الحميري عبد الرازق بن همام الصنعاني (١٢٦_٢١١هـ) ، ومعمر بن راشد البصري مولدا اليماني سكناً ، (٩٥_١٥٤هـ) ، وغيرهم الذين زارهم كبار فقهاء المذاهب كالإمام الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم بقصد التتلمذ على ايديهم وتلقي العلوم منهم ، ولا تزال مقولة الشافعي الشهيرة ، " لابد من صنعاء ولو طال السفر شاهدةً على ريادة المدرسة الإصلاحية اليمنية وجهودها المبكرة في التجديد الديني والفكري على مستوى العالم الإسلامي. (٤١)

اولاً: البدايات التأسيسية

شهدت اليمن خلال الحقبة الزمنية من القرن الرابع والخامس الهجريين قيام العديد من الدول التي تعاقبت على الحكم اذ ان هذه الدول لها تأثير كبير في حياة المجتمع اليمني وفي الاحداث السياسية ، وفي المقابل ايضاً هناك بعض الدول الضعيفة التي اثرت سلبياً في مجرى الاحداث في بلاد اليمن ، ومن الدول الدولة التي قامت دولة اليعفرية والدولة الزيادية والدولة النجاحية والدولة الهادوية والصليحية الاسماعيلية ، والائمة الزيدية كانوا يظهرون بين الحين والاخر وبعض الائمة الزيدية حكموا البلاد في بعض المناطق وتداخل الصراع السياسي فيما بين هذه الدول بالتعاقب وقامت دولة على حساب الدولة التي سبقتها ، ثم ما يلبث ان تنتهي تلك الدول وتظهر بعد مدة في مكان اخر وهكذا هي الاوضاع في اليمن(٤٢) .

رغم أن البدايات الأولى اليمنية كانت ذات منطلقات دينية ومذهبية بحته مع مدرسة عبد الرازق الصنعاني ومعمر بن راشد وغيرهم، إلا أن المرحلة الثانية من هذه التوجهات الفكرية فقد كانت ذات منطلقات يمنية إسلامية عروبية واضحة مع مدرسة أبي محمد الحسن الهمداني الذي بدأ أولى خطواته الفكرية برسم حدود واضحة للخصوصيات الدينية واليمنية للمجتمعات الإسلامية والتي كانت منطلقاته الجغرافية في كتابه الشهير صفة جزيرة العرب أولى تلك المنطلقات التي كانت ترتكز على دراسة جغرافية الجزيرة العربية وخصوصياتها المجتمعية(٤٣).

تعاقب على الحكم في الدولة النجاحية سبعة من الملوك والامراء منهم ثلاثة يمكن تصنيفهم في خانة الملوك الاقوياء ، اما البقية الذين جاءوا بعدهم فهم ضعفاء ولم يتمكنوا من السيطرة على زمام الامور ، ويرجع سبب ذلك لتحكم العبيد في امور السلطة وكذلك كون هؤلاء الامراء كانوا صغاراً في العمر وعرف ذلك العصر بعصر سيطرة الوزراء وهنا قسم المؤرخون هذه الفترة الى قسمين هما :

١ – مرحلة تولي الملوك وانفرادهم بالسلطة .

٢ – عصر سيطرة الوزراء .

١ – مرحلة تولي الملوك وانفرادهم بالسلطة : وتبدأ هذه المرحلة بقيام الدولة النجاحية ونشأتها على يد الامير نصير الدين نجاح الذي استطاع ان يقضي على خصومه ومناوئي والمنافسين له من عبيد بني زياد وذلك سنة (٤١٢هـ) على حد قول عدد من المؤرخين(٤٤) ،ويتسلم بعد ذلك مقاليد الحكم بعد ان اعترف بالسيادة العباسية على بلاده واعلان الولاء للسلطة العباسية ، ثم وصلته الكتب من بغداد للاعتراف بحكمه ومنحه الالقاب مثل لقب نصير الدولة والمؤيد ، كما وصل اليه تفويض عام في النظر في شؤون اليمن وتولية القضاء لمن يراه اهلاً لذلك(٤٥) .

كما يرى بعض المؤرخين ان حكم نجاح لم يبدأ الا بعد عام (٤٢٦هـ) وبمشاركة احد امراء بني زياد(٤٦) ، يتضح من خلال ما ذكره المؤرخون بخصوص قيام الدولة النجاحية واختلافهم حول قيام الدولة النجاحية ومن تولى مقاليد

السلطة ، قد احكم نجاح سيطرته على منطقة زبيد وتهامة والمناطق الجبلية وهذا حسب ما ذكره بن الديبع ، الذي ذكر : " بان نجاح لم يزل مستولياً على الاعمال التهامية مالكاً قاهراً لاكثر اهل الجبال "(٤٧) ، ولمدة اربعين سنة (٤٠)عام وهي مدة حكمه التي لم تذكر لنا المصادر خلالها أي معلومات عن حكم نجاح واعماله واصلاحاته(٤٨) ، الا ان اغلب المصادر التاريخية تذكر عن نجاح ونهايته المأساوية على يد الامير علي بن محمد الصليحي(ت٤٥٩هـ / ١٠٦٦م)وذلك عن طريق جارية أهداها الصليحي لنجاح اذ استطاعت هذه الجارية قتل نجاح من خلال دس السم اليه وكانت نهايته على يدها وذلك سنة (٤٥٢هـ)(٤٩) .

جاء بعد نجاح ابنائه الصغار وهم لم يستطيعوا ان يديروا مقاليد السلطة والحكم في البلاد كما انه لم يستطيع الوصي عليهم واسمه كهلان ان يحافظ على مدينة زبيد الى ان دخلتها جيوش علي بن محمد الصليحي لتسيطر عليها سنة (٤٥٥هـ)، فهرب ابناء نجاح واكبرهم ابنه سعيد الاحول ثم اخيه جياش الى جزيرة دهلك(٥٠) ، وهي موطنهم الاصلي ومن هذه الجزيرة كان يعدون انفسهم لاستعادة ملك ابيهم وهم يراقبون تحركات الامير علي بن محمد الصليحي حتى وصلتهم الاخبار بانه سيخرج الى الحج ومع عدد كبير من امراء اليمن ، فقد اعد العدة واستعد للمواجهة على مشارف مدينة مهجم(٥١) ، وكان تعداد الجيشين ما يقارب (٥٠٠٠) جندي ، وحدثت المعركة بين الطرفين وانتهت بمقتل علي بن محمد الصليحي ، وقد حمل سعيد بن نجاح الاحول الاموال والاسرى(٥٢) ، الى مدينة زبيد ، ونهذه المعركة التي انتصر فيها قد استطاع ان يعيد ملك ابيه المغتصب من قبل علي الصليحي سنة (٤٥٩هـ)(٥٣) ، الا ان هذا النصر لم يدم طويلاً وذلك لان المكرم احمد بن علي الصليحي في السنة التي تلت مقتل اباه خرج من صنعاء على رأس جيش قوامه (٣٠٠٠) مقاتل ، اذ انتصر في هذه المعركة على الاحول وثار لأبيه وخلص امه من الاسر ، وهرب سعيد الاحول الى جزيرة دهلك مرة اخرى ، واما المكرم قد اقام في زبيد اياماً ثم عين عليها خاله اسعد بن شهاب الذي كان والياً عليها أيام أبيه وبعدها رجع المكرم الى صنعاء(٥٤) ، واشار المؤرخين الى ان حكم الصليحيين على زبيد وتهامة استمر من عام (٤٦٠هـ – ٤٧٩هـ) ، اذ استولى عليها مرة اخرى سعيد الاحول وطرد واليها اسعد بن شهاب وحكم زبيد الى سنة (٤٨١هـ)، ولقصر حكم سعيد الاحول فان البلاد لم تستقر في هذه الفترة نتيجة لصراعات مع الصليحية ورغم هذه الصراعات الا ان الحياة العلمية لم تتأثر بتلك الاحداث ويرجع ذلك لان العلماء والمشايخ كانوا بعيدين عن تلك الاحداث السياسية ولهذا فان الحياة العلمية في زبيد وتهامة كانت اشبه بالمستقرة.

ورغم تلك الاحداث ومقتل سعيد الاحول الا ان عهد السلطة النجاحية لم تنتهي وذلك بقيام الامير جياش بن نجاح بالثورة واكمال ما بدئه اخيه سعيد باسترجاع ملك ابيهم من الصليحين واستمرار الصراع والنزاع السياسي على الحكم والسلطة ، وقد استطاع جياش ان يسيطر على مقاليد الحكم بعد ان انغمس الامير احمد الصليحي في ملذاته وكانت تلك الاحداث عام(٤٨٢هـ)(٥٥).

ومن خلال هذه الاحداث يمكن ان نلخص هذه الامور بما يلي :

١ – كراهية اهل زبيد وما حولها للمذهب الاسماعيلي الذي يدين به الصليحيين ولان اتباع الدولة النجاحية من اهل زبيد هم من اهل السنة(٥٦) .

٢ – الدولة النجاحية كانوا على مذهب اهل السنة ولهذا ناصرهم اهل زبيد ومن حولها لما يعتقدونه بالمذهب السني اضافة الى ان النجاحيين وان كانوا من غير العرب لكن مذهبهم هو المذهب السني .

٣ – المعاملة الحسنة التي كان يبديها ملوك بني النجاح اتجاه اهل زبيد ما هي الا بسبب انتمائهم العقائدي والمذهبي وهذا ما اشار اليه عمارة اليمني اذ يقول : " وهم وان كانوا احباش فلم تكن ملوك العرب تفوقهم في الحسب الا بالنسب والا فلهم الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقائع المشهورة والصنائع المذكورة " (٥٧).

يعتبر عهد سعيد الاحول النجاحي عهد ازدهرت فيه الحركة العلمية والفكرية وكذلك في عهد اخيه الامير جياش بن نجاح الذي كان محباً للعلم والعلماء والشعراء والادباء وقد ساعد في ازدهر الحركة العلمية اذ كان اغلب اصحابه وروادا مجالسه من العلماء والشعراء ، ويذكر من اصحابه العالم الحسن بن ابي عقامة ، وذكر الجندي : " بان جياش

قد اتصف بالعدل حيث صحب الحسن وعمل بقوله واقتدى بفعله " (٥٨) ، فساعد الامير جياش على تقدم النهضة العلمية في زبيد وهذا ما اشارت اليه اغلب المصادر التاريخية من ان الامير جياش ومن خلال مصاحبته العلماء ساعد بتطور النهضة العلمية في بلاد اليمن واعدوه من مصلحيها وتذكر المصادر : " ان جياش كان عند دخوله زبيد تنشر المصاحف ويظهر الفقهاء وتطاول العلماء " (٥٩) ، وبعد موت الامير جياش خلفه ولده الفاتك بن جياش سنة (٥٠٣هـ /١١٠٩م) ، فحدث خلاف مع اخوته وهم كل من ابراهيم وعبد الواحد وجرت بينهم حروب كثيرة وعلى اثر ذلك فان الحركة العلمية في عهد ابناء جياش لم تتقدم بسبب الصراعات والنزاعات بين الاخوة (٦٠) .

٢-عصر نفوذ الوزراء وتحكمهم بمقاليد الحكم في الدولة النجاحية :

سيطر الوزراء على مقاليد الحكم في الدولة النجاحية التي اضاعها الضعف نتيجة الصراعات والنزاعات على السلطة التي كانت بينهم وبين الصليحين وهؤلاء الوزراء من العبيد الذين كانوا يربوا في قصور الملوك ليقوموا بالخدمة ، ولكن اوكلت اليهم الكثير من الاعمال في منازل وقصور سادتهم من النجاحيين واول هؤلاء الوزراء هو انيس الفاتكي(ت٥١٧هـ/١١٣٢م) وسمية بفاتك نسبة الى مولاه الفاتك بن جياش بن نجاح وتولى الوزارة المنصور بن فاتك(ت٥١٧هـ/١١٣٢م) ، الذي ألت اليه أمور الملك بعد أبيه ولأنه كان صغيراً في السن فتولى عبيد ابيه رعايته وامور واهتموا بأمور الدولة وراحوا وعينوا الوزير وهو أنيس الفاتكي الذي دافع عن الدولة النجاحية وخاض العديد من المعارك ويذكر عنه كان شجاعاً مقداماً لكنه سرعان ما تغير اطباعه وطغى وتجبر واستقل بالحكم لنفسه ودبر المكائد لقتل المنصور فبلغ ذلك المنصور بعد ان بلغ مبلغ الرجال وأصبح قادراً على أدارة الامور وبلغ ذلك فقتله (٦١) ، ولم تذكر المصادر التاريخية ان هذا الوزير أنيس الفاتكي انه كان له دور فكري او علمي بل انه كان منشغلاً في امور السياسة والحكم .

بعد أنيس الفاتكي نصب المنصور النجاحي الوزير من الله الفاتكي (ت٥٢٤هـ/١١٢٩م) ، وهذا ايضاً تذكر المصادر التاريخية انه كان مستأثر بالسلطة ظالماً للرعية وأول فعل له أنه قدم على قتل مولاه الملك المنصور اذ دس له السم ، وجاء بعد المنصور ولده الفاتك بن المنصور بن الفاتك وكان صغيراً ووالدته هي الحرة الصالحة العلم هكذا جاء اسمها في المصادر التاريخية وهي من الجواري أنيس الفاتكي الذي قتله المنصور النجاحي وقام بشرائها من ورثة أنيس وولدت له الفاتك وبعد ان قام من الله الفاتكي بقتل سيده سيطر على مقاليد الحكم وكان في مواجهة الصليحين بل انتصر عليهم في العديد من المعارك ، وفي الجانب الفكري والعلمي فان هذا الوزير كان له ميولات أدبية وعلى اثر ذلك قرب الشعراء والادباء في مجلسه وكان يكرم علماء الشافعية والحنفية ويغدق عليهم الاموال ويكرمهم ويرعاهم حتى انه بلغت مدائحه كتب كثيرة (٦٢).

ويذكر ان الوزير ابو منصور من الله الفاتكي بذل جهود كبيرة من أجل تطور الحركة العلمية ، الا أن تصرفاته الشخصية كانت عكس ما مطلوب من رجل يحب الشعر والادباء ويقرب العلماء فتذكر المصادر التاريخية انه كان ولع بالفجور والنساء الى حد اعتدائه على جواري بني نجاح أنفسهم واللواتي كانت اعدادهن تقدر بألف او يزيدن وهذه التصرفات هي من جعلته يدفع حياته ثمناً لها اذ قتلته احدى تلك الجواري التي خدعته ثم قتلته (٦٣).

يمكننا القول أن عهد الوزير ابو منصور من الله الفاتكي رغم التصرفات السيئة والغير حميدة لكن نستطيع القول بان الحركة الفكرية تطورت وحظيت برعاية من قبله بل دفع بعجلتها الى الامام وكان التقدم المعرفي ملحوظ في عهد هذا الوزير .

تولى رزيق الفاتكي الوزارة بعد من الله وكان هذا ايضاً رجل حرب وعسكري ولم تكن له أي خبرة في أدارة الدولة وأدارة الحكم فيها فترك الوزارة وتنحى عنها بمحض أرادته ، وتولى بعده الوزير مفلح الفاتكي (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م) الذي ظهرت في عهده طبقة جديدة من العبيد وولائهم للملك الفاتك بن المنصور وأمه الحرة الصالحة التي قامت بتربية هؤلاء العبيد ونشاتهم نشئه صالحة وهؤلاء العبيد هم من أخرجوا الوزير مفلح من زبيد بعد معارك خاضوها ضدها بعدها ترك الامر(٦٤).

تولى الوزارة الوزير أقبال الفاتكي بعد مفلح الفاتكي ، الا أنه لم يدم طويلاً لأنه قام بقتل المنصور بن الوزير مفلح الفاتكي الذي دخل مدينة زبيد بشرط الامان ، وبهذا نشب نزاع بين الملك الفاتك والوزير أقبال الفاتكي وهم الاثنين بقتل بعضهما وبالنهاية أستطاع أقبال من قتل الملك فاتك سنة (٥٣١هـ) ، ولما علم العبيد من أن أقبال قتل سيدهم قاموا بأقصاء أقبال من الوزارة وولوا عليهم القائد سرور الفاتكي وهو أخر وزراء الدولة النجاحية (٦٥) تم أختيار سرور الفاتكي للوزارة وهو يتمتع بصفات وفضائل حميدة جعلته مقدماً بين اتباعه أذ أنه كان يحضر بنفسه مجالس القضاء ، وقد حكم تهامة وزبيد من عام (٥٣١هـ حتى عام ٥٥٢هـ) ، ولم يذكر المؤرخين أي موقف سلبياً اثناء فترة حكمه الوزارة وكان عصره عصر تطور الحركة الفكرية ، وكانت علاقته طيبة وحسنة مع العلماء اذ انه يحضر مجالسهم ويوفرهم ، ويذكر انه كان خير جليس للفقهاء والعلماء أذ أنهم يتناظرون فيما بينهم بمسائل تخص العلم والحركة الفكرية ، ويذكر ايضاً انه كان يجزل العطاء ويقدم الهدايا لهم تشجيعاً منه اليهم(٦٦) .

يتضح ان علاقة الوزير سرور الفاتكي مع اسرة الملوك النجاحية وتخص بالذكر السيدة حرة الصالحة العلم علاقة طيبة ولم ينتابها أي خلاف بل ان الوزير كان لا يقضي بإمرا ألا بعد مشورة السيدة التي ذكرتها المصادر التاريخية بنها كانت ايضاً تشجع العلماء بل انها كانت تحضر بنفسها مجالسهم وتكرمهم وتعفي اراضي العلماء من دفع الخراج (٦٧).

ومن خلال ما تقدم ذكره عن الدولة النجاحية ووزرائها يتضح لنا معالم تلك الفترة التي عاشوها في بلاد اليمن وان فترة حكم الوزراء أتسمت بعهد الوزير من الله الفاتكي والوزير سرور الفاتكي بتقدم الحركة الفكرية بل أنهم شجعوا على أقامة مجالس العلم وأكرموا العلماء بعطائهم العطايا بل ذكرت المصادر أنهم أعفوا من دفع الخراج الذي كان على أراضيهم تشجيعاً لهم ، وعلى عكس فترة الوزراء مفلح الفاتكي والوزير أقبال الفاتكي الذين استأثروا بالسلطة على حساب ملوكهم وكانت فترة حكمهم فترة قلقة يشوبها الاضطراب والفوضى السياسية ، لكن على الرغم من تلك الصراعات الا أنه المؤرخ عمارة يذكر : " بان الوزير مفلح الفاتكي والوزير اقبال الفاتكي كانا يتواصلان مع العلماء للفتيا ولتوزيع الاموال والتركات وخاصة علماء الفرائض وانهم كانوا يصنعون لهم الولائم ويوسعون لهم في الصلات ، كما كان لمفلح ولداً يدعى منصور وهو فقيه واديب ، وكانوا يقولون عنه لو كان له نسب من قريش لكملت به شروط الخلافة "(٦٨) ، وقدر لهذه الدولة ان تنتهي بمقتل سرور الفاتكي والتنافس الوزراء من بعد مقتله ترك فراغاً سياسياً كبيراً، وبدخول علي بن مهدي الرعيني الحميري مدينة زبيد عام (٥٥٥هـ) انتهى حكم النجاحيين نهائياً وانطوت صفحتهم وصفحة دولتهم .

ثانياً : الدولة الصليحية(٤٣٩هـ-٥٣٢هـ):

قامت هذه الدولة في اليمن على يد علي بن محمد الصليحي(ت٤٥٩هـ/١٠٦٦م) ، وكان على المذهب الاسماعيلي الشيعي ، ووصلته الدعوة الاسماعلية عن طريق الداعي عبد الله الزواحي وهو داعية اسماعيلي الذي اوصى بعد موته بان تكون كتب الدعوة واموالها الى علي بن محمد الصليحي الذي قام بالدعوة الاسماعلية والقيام بالدعوة للعبيدين خلفاء الدولة الفاطمية بمصر(٦٩) ، وجاء عام (٤٣٩هـ) وأعلن علي الصليحي ثورته في مناطق جبل حراز(٧٠) اذ أستولى عليه علي بن محمد الصليحي وتحصن فيه وبدأ غارته على المناطق المجاورة وانتصر في الكثير من المعارك مع القبائل المجاورة الى أن دخل صنعاء وستولى عليها (٧١) ، ولم يتمكن أي قوة ان تقف في وجه وتوسعه ، واستطاع أن يسيطر على المناطق الجنوبية وخلال عشرة سنوات (٧٢) ، وكانت اليمن قبل سيطر عليها علي بن محمد الصليحي يحكمها عدة قوى سياسية : " عدن وابين والشحر وحضرموت ، يسيطر عليها بنو معن وحصون السمدان والدملوه وصبر وذخرر والتعكر يسيطر عليها بنو الكرندي من حمير وحصون عزان وخدد والشعر والسحول تحت سيطرت الحسين بن النبعي وحصون وقلاع احاطة (دهران وبقوز وعزان) تحت نفوذ بني وائل بن عيسى الوصابي وصنعاء تحت سيطرة ال الضحاك وصعدة تحت اولاد الناصر" (٧٣) ، واستطاع ان يسطر علي الصليحي على عدد كبير ايضاً من المناطق الجنوبي والشمالية الغربية من بلاد اليمن واسس دولة مترامية الاطراف على المذهب الاسماعيلي ، لا انه رغم جهوده في تأسيس هذه الدولة لكنه لم يظهر أي ارتباط بالدولة

العبيدية في مصر ، وكان حذراً من نصير الدين نجاح الذي كان يحكم تهامة وزبيد وهو اقوى ملوك اليمن ، الذي ضل يكاتبه ويكسب رضاه لكي لا يحاربه حتى استطاع ان ينفذ الى بلاط الملك نصير الدين نجاح عن طريق جارية قامت بقتله عن طريق وضع السم في طعامه (٧٤) ، كما أتسمت إمارة الملك نصير الدين النجاح بالسنية بحكم تبعيتها للعباسيين والتي كسبت بها رضى اليمنيين في منطقة نفوذها، بل وساعدتها في مقاومة الصليحيين في الحروب الطويلة والتقليدية التي قامت بين الدولتين طيلة عهديهما تقريباً.

وظهر الدعوة علي الصليحي بعد مقتل الملك نصير الدين نجاح اذ كتب الى الخليفة الفاطمي في مصر يستأذنه في اظهار الدعوة بشكل رسمي ، ورجع الجواب الفاطمي بالأذن وماكان بالصليحي الا أن أكمل سيطرته على المناطق اليمنية المتبقية ، وفي عام (٥٥٥هـ) أستطاع ان يستولي على جميع المناطق من مكة الى حضرموت ، الا منطقة صعدة التي امتنعت بأولاد الناصر ولكن لم تمضي فترة حتى أستطاع ان يقتل القائم فيهم وملكها وأستقر ملكه في صنعاء (٧٥) ، وأستمر علي الصليحي بحكم اليمن بعد ان تمت له السيطرة على بلاد اليمن ، ومن جانب اخر تواصلت معه الدولة الفاطمية وكانت تمنح الالقاب والخلع والهداية وقد اقرته على حكم اليمن(٧٦) ، وقام بتولية ذويه وأقاربه وممن يثق فيهم من أبناء دعوته الاسماعيلية (٧٧) ، ويذكر عنه انه كان داهية سياسية اذ أستخدم أسلوب التحايل في دحر خصومه ، وسرعان ما ترك هذا الاسلوب والتجأ الى أسلوب القوة والبطش في خصومه عن طريق أستخدام القوة العسكرية لبسط نفوذه ولو بالقوة ، حتى انه يذكر عنه انه كان قاسياً في معاملة خصومه اذ هدم المنازل(٧٨) ، وخرب المدن والديار كل من يعارضه او يعارض سياسته (٧٩).

تعد فترة حكم علي بن محمد الصليحي انفراجاً مذهبياً بالنسبة الى مذهبه الاسماعيلي أذا أسند الكثير من الولايات والاعمال الى أبناء مذهبه دعماً منه الى هذا المذهب وتجاهل المذاهب البقية التي كانت سائدة في بلاد اليمن بل انه دخل في صراع مع المذاهب القريبة الى المذهب الاسماعيلي من انصار المذهب الزيدي الذي كان هو ايضاً نابع من الفكر الشيعي لكن حكم السياسة يتطلب ان يبسط ابناء مذهبه سيطرتهم وبشكل تام بل أنه أستخف بأصحاب المذاهب الاخرى (٨٠) ، ومن خلال هذا النص يتضح أنه أراد ان يظهر أسرار الباطنية لحركته بعد أن شاهد ما مر بعلي بن الفضل من عواقب وخيمة التي أودت بحياته ثم تشتت دولته وسقوطها وتفرق أتباعه أذ أصبحوا مطاردين ، وعلى الرغم من كراهية أهل اليمن له كان يرى كره الناس له اذ يعقدون المجالس ويذمونه ، بل أنهم خاضوا في عقيدته ومذهبه الاسماعيلي وهذا الشيء أثر في نفسه كثيرا وهذا ما لمسناه من ما ذكر : " بلغه ان اهلها يجتمعون في المساجد ويتذاكرون قبح سيرته وربما خاضوا في شيئاً من امر عقيدته وانه قد يعيد مذهب علي بن الفضل بصفته ، فشقه ذلك عليه وتألم منه كثيراً فامسك اياماً ثم امر بتسمير ابواب المساجد ومنع من دخولها " (٨١) ، وهذا النص خير دليل على ماكان يحس به ويعيشه علي بن محمد الصليحي من حالة اضطراب نفسي لما يسمعه من اقاويل ومواقف الناس اتجاه .

وعى الرغم من تلك المواقف الا أنه اكتفى بما حققه من أنتصارات عسكرية ، وعلى الرغم من أن مذهبه الاسماعيلي لا يتيح له كشف أسرار الباطنية وان كانت نفسه تنازعه من ذلك ، لهذا فان تصرفاته كانت شديدة أتجاه أصحاب المذاهب الاخرى وعلى الخصوص شركائهم في التشيع الزيدية وعلماء أهل السنة ، وكل هذه الاجراءات كانت تصب في أضعاف خصومه حتى لا يؤثروا على نظامه السياسي الذي انشئه.

من خلال ما ذكر من أحداث تخص علي بن محمد الصليحي أنه كان غير مستقر الآراء واتخاذ المواقف وهذا مما ذكره لاصحابه أنه : " قد قرب كشف ما نحن نخفيه وزوال هذه الشريعة المحمدية " (٨٢) ، ولم يكن الاذى الصليحي فقط طال أبناء المذهب الزيدي لا بل تعدى الى المذاهب الاخرى فيذكر أن الفقيه جعفر بن عبد الرحيم المحابي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)اذ التقى به علي الصليحي في جند ووجه له خطاب بـ: " يا قفيه القضاء متعين عليك ونريد منك ان تقبل ، فقال الفقيه لا اصلح له ولا يصلح لي فاعرض عنه مغضباً" (٨٣) ، وبعدها خرج الفقيه من ذلك المجلس فلما علم علي الصليحي بذلك ارسل جنداً وتمرهم بان يقعوا به فادركوه بالقرب من قريته فضربوه بسيوفهم حتى وقع مغشياً عليه فظنوا انه قد مات فرجعوا مسرعين الى علي بن محمد الصليحي واخبروه بالأمر

غامرهم بكتمان ذلك ، وفيما بعد يذكر انه علي الصليحي قد تراجع في موقفه وأصبح يحترم الفقيه ويجله .
وتذكر المصادر أن العالم والفقيه اسحاق بن يعقوب الصرد(ت٥٠٠هـ/١١٠٦م) انه لم يسلم من الاذى الصليحي اذ قضى سنين من عمره هرباً من السلطة الصليحية وهو يفر من قرية الى قرية (٨٤) ، حتى أستقر في قرية سير(٨٥) ، تولى المكرم احمد بن علي الصلحي ، وأعمد الى تنظيم الدولة بعد ما أصابها زمن والده علي الصليحي ، أذ يذكر انه الكثير من المناطق خرجت عن حكم الدولة الصليحية ومنة هذه المناطق هي زبيد وتهامة ، كما يذكر ان الكثير من زعماء القبائل قد أستقل بمناطقهم وعى الخصوص تلك القبائل التي تقع بجوار صنعاء ومن هذه القبائل بنو معن وبنو الكرندي والزيدية ، وهنا السلطان الصليحي كان عليه أن يواجه تلك القبائل التي شكلت خطراً كبيراً على سلطان الدولة الصليحية ، فبذل جهوداً في أستعادة السيطرة على هذه المناطق ، وهذه الجهود أستغرقت وقتاً طويلاً وثقيلاً على الدولة الصليحية فهذه القبائل شكلت خطراً كبيراً على سلطانهم(٨٦) . ومن خلال دراسة الوضع السياسي الصليحي نلاحظ ان السلطان المكرم احمد بن علي الصليحي ولكثرة الحروب وكثرة الخارجين على سلطانه من القبائل أنه قد تخلى عن أمور السياسة وأدارة السلطة الى زوجته السيدة اروى بن احمد الصليحي ، بينما السلطان المكرم تفرغ للهوه وملذاته وهذا القرار حدث بعد رجوعه من زبيد سنة(٤٦٠هـ) (٨٧).
يظهر مما ذكر اقباله على الهو والشراب هو بسبب وفاة والدته اسماء في عام(٤٧٩هـ) بعد ان خلصها من الاسر ودخوله الحرب مع النجاحية ، ونقل العاصمة الى جبلة (٨٨) ، كان في عام (٤٨٠هـ) ، وعلى ما يبدوا ان هناك لبس في الموضوع فتولي زوجته السيدة اروى بنت احمد الصليحي يظهر لنا سيطرتها عليه وانها كانت ذات شخصية قوية مكنتها من تسلم زمام الامور في الدولة الصليحية وهذا الراي اقرب الى الصحة والصواب ومما يؤيد ذلك ان السلطان النجاحي الجياش لما دخل جبلة بعد رجوعه من الهند سال عن المكرم الصليحي فقيل له أنه اقبل على الشراب والهو وكان ذلك عام(٤٨١هـ) .
ونستنتج من خلال هذا العرض للأحوال السياسية للدولة الصليحية ، ان شأنها قد ضعف بعد مقتل السلطان علي بن محمد الصليحي ، وأن الدولة الصليحية لم تعد تسيطر على مناطق اليمن ، اذ أن الكثير من هذه المناطق التي يسكنها الزيدية مثل زبيد وتهامة وصعدة والجوف ، قد خرجت عن سيطرتهم وطاعتهم وأستمر ذلك الحال حتى بعد وفاة السلطان المكرم سنة (٤٨٤هـ) (٨٩) .
بعد تسلم السيدة اروى الحكم والسلطة من زوجها المكرم الذي أوصى بالدعوة من بعده الى القائد العسكري سبأ بن احمد بن المظفر الصليحي سنة(٤٩٢هـ/١٠٩٨م) ، ظلت السيدة اروى هي من تدير دفة الحكم والقائد سبا في جنبها يدبر أمور الدولة ويساعدها ، والحرب مع النجاحيين سجال مرة ينتصر النجاحيون ومرة الصليحيون حتى تمكن بنو النجاح بعهد السلطان الجياش أن يستقلوا بتهامة وزبيد الى سقوطهم .
لم تذكر المصادر التاريخية عن فترة حكم السلطان سبأ الصليحي أنه أهتم بأمور العلماء أو أنه كانت له ميول علمية بل أن الجانب العسكري هو من طغى على شخصيته ، بل أن بعض الوشاة سعوا اليه فاعمد على تخريب منطقة الهجر التي كان فيها مشايخ الزيدية وترويج اهلها (٩٠) ، وبعد ان توفي القائد سبا بن احمد عام (٤٩٢هـ) ضعفت الدولة واستاء حالها السياسي وخسرت الكثير من مناطقها مثل صنعاء التي سيطر عليها السلطان حاتم بن الغسم ، وكذلك منطقة عدن التي أستقل بها بنو زريع .
حاول بعد وفاة سبا الوزير المفضل بن ابي البركات الحميري (ت٥٠٤هـ/١١١٠م) ، الذي أراد أن يعيد للدولة الصليحية مكانتها ، لكنه لم يستطيع لان الدولة منهارة وخاوية على عروشها ، بينما السيدة اروى ضلت تحكم مع وزيرها المفضل بعض المناطق اليمنية ، بينما لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن مناطق حضرموت ، او ان للصليحين اي سلطة عليها (٩١) ، وأستمر ذلك الوضع حتى بعد وفاة المفضل ، وبقاء السلطة بيد السيدة اروى ، وعلة الرغم من استعانتها ببعض القادة لكنهم كانوا ضعفاء ولم يكونوا في مستوى الطموح الذي يعيد امجاد الدولة الصليحية ، بعدها توفيت السيدة اروى عام(ت٥٣٢هـ) ، وبعدها استلم المنصور بن المفضل بن ابي البركات ، الذي لم يستمر بالسلطة طويلاً ، انتهت احداث تلك الدولة وخلفهم في الحكم بنو زريع ومن ثم بنو المهدي.

المبحث الرابع : المنطلقات الفكرية الإصلاحية في اليمن خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

تعد الحركة الفكرية اليمنية من اهم الاصلاحات التربوية وظهر هذا من خلال محاورات الهمداني مع كبار الزيدية ، التي أرادت من خلال داعيها لليمن يحيى بن الحسين الرسي أن يؤسس لحكم يرتكز على نظريات الحق الإلهي بالحكم الذي يطلق عليه في الفكر الزيدي : " بنظرية البطنين ، وهو ما التي رأت هذه الأفكار الزيدية السياسية ، تؤسس لحالة من السيطرة مباشراً للميراث الحضاري وبالمقابل التصدي لحكم بني العباس " (٩٢) .

كما ان الدراسة أهتمت بتحديد مناطق انتشار الدولتين وبالتالي انتشار مذهب كل منهما، كذلك تصوير الحياة التعليمية في عهد الدولتين.

لكن يبقى المنطلق الأهم هو ، مواجهة التشوهات المذهبية الخطيرة التي اقحمت المذاهب في الصراعات السياسية كما كان حال الزيدية السياسية تحديداً والتي كانت محط إجماع من قبل كل الدويلات اليمنية بعد الإسلام باعتبارها خط تاريخي يدون المرحلة التي يعيشها اصحاب الفكر في اليمن

لذا واجه رواد الحركة الفكرية اليمنية من الشيوخ والعلماء الأوائل السجن والتعذيب والاضطهاد ، فصمدوا وثاروا وألفوا الكتب والرسائل تحريضاً على الثورة على الظلم والقهر وكانت مصيرهم كمصاير كثير من المصلحين الذين ظهروا في الدولة العباسية او الدولة الاموية ، وحينما كانت تشتد موجات القمع كان يتجه العلماء اليمنيون الأوائل إلى حقول العلم والاجتهاد فيها وتجديدها وتحريرها من قيود اتباع السلطة الحاكمة سواء كانت الدولة زيدية او نجاحية او صليحية الذين حولوا عقائد الناس ومذاهبهم إلى ما يشبه طلاسم لا يفهمها ولا يفسرها إلا خاصة الخاصة من القوم الذين كانوا يتجارون بها (٩٣).

ولهذا رأينا طوال مرحلة ما بعد القرن الرابع والخامس الهجريين حينما غفى العالم الإسلامي تحت نير قوالب الجمود المذهبي والتقليد ، رأينا كيف صعد أعلام يمنيون مجددون كبار، ملؤا الأفاق بكتاباتهم ومؤلفاتهم وآرائهم الإصلاحية من ابن الوزير إلى المقبلي والجلال والشوكاني، والذين صارت مؤلفاتهم ملا السمع والبصر في شتى أصقاع العالم الإسلامي، وطرات اجتهاداتهم كل المدارس الفقهية التقليدية ، رصانة وتجديداً.

١ – الاوضاع السياسية والمذهبية قبيل قيام الدولة النجاحية والدولة الصليحية :

كانت اليمن في بداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي " مفككة سياسياً ومجزأة إلى وحدات سياسية متعددة تحكمها زعامات قبلية مختلفة ، فاليمن الأسفل " (٩٤) ، وكانت قبائل همدان تطيع حكام تهامة أحياناً ، وأحياناً أخرى يستقلون بالسلطة لأنفسهم، أو يطيعون الزيدية. (٩٥)

أما الناحية المذهبية في اليمن في هذه الفترة ، انتشرت فيه جميع المذاهب الإسلامية ، فمذهب الإسماعيلية انتشر في مغارب اليمن الأعلى ، فضلاً عن نجران وعسير، ومذهب الأباضية انتشر في غرب صنعاء ، وفي شطب(٩٦) ، وحضرموت (٩٧) ، أما الزيدية فقد انتشرت في صعدة(٩٨) ، وما حولها(٩٩) ، بينما أنتشرت مذاهب أهل السنة في بقية اليمن. (١٠٠)

٢ – قيام الدولة النجاحية في اليمن ((تهامة)) :

اخر خلفاء الزيادين (١٠١) ، علي بن المظفر الذي كان صغيراً عند توليه السلطة ، وظهر الاوصياء عليه وتنافس الولاة الأحباش على الحكم ومنهم نُفيس (١٠٢) ، الذي استولى على مدينة زبيد ، واستأثر بالسلطة دون بني زياد. (١٠٣)

وتذكر المصادر التاريخية : " غادر الأمير الزيادي علي بن المظفر زبيد (١٠٤) ، متوجها إلى المهجم (١٠٥) ، ليستعين بحاكمها نجاح الحبشي الذي كان متوليا لأعمال الكدراء (١٠٦) ، والواديين، ضد نُفيس ، وقد حشد نجاح جميع القوى سواءً أهل تهامة أو أهل الجبال المناصرين للأمير الزيادي، وتوجه بهم لمحاربة نُفيس، وظل معه في حروب لمدة ثلاث سنوات، أستطاع في نهاية الأمر قتل نُفيس، والسيطرة على زبيد ، وعندها أُطلق على نجاح لقب المؤيد نصير الدين، ليصبح وزير آل زياد في تهامة، ولعل ذلك تم في سنة ٤٣٢هـ/١٠٤٠م، ولم يلبث أن توفي الأمير الزيادي في المهجم أواخر سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م دون أن يكون له وريث يتولى السلطة، فاستقل نجاح بالسلطة

في تهامة، وجعل المهجم عاصمة له، وضرب السكة باسمة، وكاتب الخليفة العباسي في بغداد معلنا ولاءه وطاعته باعتباره يمثل أهل السنة في العالم الإسلامي، وطالباً مَنْحَهُ تقليداً على السلطة في اليمن، وبالفعل قبلت الخلافة العباسية ذلك فأصدرت له تقليداً على اليمن " . (١٠٧)

وتذكر لنا المصادر التاريخية انه : " لم يلبث أن قتل نجاح الحبشي بالسم على يد مؤسس الدولة الصليحية في اليمن علي بن محمد الصليحي (١٠٨) ، وعلى الرغم من سقوط دولة بني نجاح في تهامة لما يقارب من ست سنوات، فقد استطاع أبناء نجاح سعيد وجياش إعادتها من جديد (١٠٩) ، واستمر الصراع بينهم وبين الدولة الصليحية يتسم بالمد والجزر حتى استطاعوا تحقيق انتصاراً باهراً على الصليحين سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٧م في معركة الكظائم " (١١٠) .

عندها لم تعد الدولة الصليحية تفكر في التدخل بشئون بني نجاح مرة أخرى، فحكم بني نجاح بنوع من الاستقلال في تهامة بمساندة كثير من القبائل السنية فيها، فقد كان النجاحيون يدعمون موقفهم بالتأييد الشعبي النشط من الطوائف السنية في هذه المناطق، حيث يقول عمارة: " وإذا عاد جياش إلى زبيد نشرت المصاحف، وابتهلت له الرعايا بالدعاء، وظهرت الفقهاء، وتطاولت العلماء".(١١١)

٣- قيام الدولة الصليحية في اليمن :

اتخاذ الصليحين صنعاء ثم ذي جبلة عواصم لهم رغم الهجمات التي تعرضت لها الحركة الإسماعيلية في أواخر عهد دعاتها ابن حوشب وابن الفضل (٣٠٣-٣٠٧هـ/٩١٥-٩١٩م)، إلا أن أنصارها ظلوا طوال الفترة (٣٠٣-٤٢٩هـ/٩١٥-١٠٣٨م)يعملون على نشر مذهبهم وأفكارهم في سرية تامة (١١٢) ، بقيادة عدد من الدعاة ، " انتشرت الدعوة الإسماعيلية في اليمن مرحلة الستر الثانية ، والتي امتدت من ٣٠٣-/٩١٥ حتى قبيل قيام الدولة الصليحية ٤٢٩هـ/١٠٣٨م ، وتناقض ذلك مع ما كانت عليه الاسماعيلية خارج اليمن التي كانت قد أعلنت مرحلة الجهر بقيام الخلافة الفاطمية في المغرب بقيام خلافة عبيد الله المهدى في المهدية (١١٣) ، سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م " . (١١٤)

أستطاع هؤلاء الدعاة السريين استقطاب علي بن محمد الصليحي إلى الدعوة الإسماعيلية والذي يعتبر المؤسس لها بإعلانه قيام الدولة الصليحية الاسماعيلية ، والتي كان أقصى اتساع لها في اليمن: من أطراف المناطق الجنوبية في حضرموت وعدن ولحج وأبين حتى أطراف صعدة شمالاً، بل استطاع فرض إشرافه على مكة المكرمة (١١٥) ، لكن بعد وفاته تقلص النفوذ الصليحي في عهد ابنه المكرم ثم في عهد السيدة بنت أحمد الصليحي التي استقرت في المناطق الوسطى وجعلت من جبلة عاصمة لحكمها لينفصل عنها بعد ذلك بني نجاح في زبيد بعد معركة الكظائم -السابقة الذكر- ثم بني حاتم في صنعاء((١١٦) ، ثم بني زريع في عدن. (١١٧)

يتضح لنا من خلال دراسة الجوانب الفكرية والمذهبية في اليمن وخلال القرنين الربع والخامس الهجريين ، دخلت الدولتان النجاحية السنية في تهامة والصليحية الاسماعيلية في صنعاء وذي جبلة وما جاورها فيما بعد في صراع مستمر استطاعت الدولة الصليحية إسقاط دولة بني نجاح لمرتين متتاليتين ، لكن إصرار بني نجاح على إعادة دولتهم مكنهم من حكم تهامة بشكل منفرد حتى بعد سقوط الدولة الصليحية.

الخاتمة:

ومن خلال دراسة الاوضاع في اليمن يتضح اهتمام الجانبان النجاحي والصليحي بالتعليم في تلك المرحلة وقدموا كثيرا من الدعم له خاصة في عواصم الدولتين ، فاهتموا بالعلماء والمتعلمين وأماكن التعليم ، وقدموا الدعم المختلف للعملية التعليمية في فترات حكم كل منهما وأهتموا بنشر الجانب المذهبي في مناطق نفوذهما.

ومما لا يمكن أغفاله والتغاضي عنه ، كان المجتمع اليمني يهتم بالعلمية التعليمية خاصة في مناطق الحضر ، فاهتم بتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن وتعلم الخط واللغة العربية والشعر والأدب، ولذلك ظهر من العلماء من علم التلاميذ في الكتاتيب دون أي مقابل سوى ابتغاء الأجر من الله، بل ظهر منهم من دفع لطلابه ما يحتاجونه للتعليم، وساهم السلاطين في كلا الدولتين في النفقات المادية للتعليم من معلمين ومتعلمين ومن خلال ذلك يمكننا تحديد الاتجاهات

الكتابية في اليمن خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين.

الهوامش والمصادر

(١) الشجاع ، عبد الواحد ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ص٢٣ .

(٢) إبْرَاهِيمُ الأَكْبَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ القُرَشِيُّ، الابن الأكبر لموسى الكاظم، وأمه أم ولد تسمى نجيه، وهو شخصية مُبجلة عند الشيعة، ولد في المدينة المنورة سنة ١٤٦ هـ، كان في بغداد، وتوفي فيها، ودفن هناك سنة ٢٠٩ هـ بجوار والده. الرازي، فخرالدين الرازي، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية،ص٨٢ ؛ المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٤ ؛ العاملي، السيد محسن الأمين. "أعيان الشيعة ، ج٥ / ص ٤٠٦ ؛ التستري، محمد تقي ، "قاموس الرجال ، ج١/ ص ٢١٠

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي الهاشمي القرشي (١٦٢ هـ – ٢٢٤ هـ) أمير عباسي بويع بالخلافة في زمن المأمون، وهو ابن الخليفة المهدي وأخو الخليفة هارون الرشيد، أشهر أولاد الخلفاء ذكراً في الغناء وأتقنهم صنعةً، ومن أعلم الناس في ذاك الوقت بالنغم والإيقاع، من المعدودين في طيب الصوت خاصة، ولكنه كان. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٠ / ص٥٥٨ .

(٤) الشجاع ، عبد الواحد ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ص٢٥ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ،ج٦/ص٢٤٧ ؛ الهمداني ، الاكليل ، ج٢/ص٧١.

(٦) بيشوائي ، مهدي : تاريخ الإسلام من العصر الجاهلي إلى وفاة النبي( ) ، (ط١ ، تعريب خليل زامل العصامي ، المجمع العالمي لأهل البيت ، إيران ، ٢٠٠٧م) ، ص٧٩ .

(٧) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٣٢٣ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١/ص١٧٥ .

(٨) الويسي ، حسين بن علي ، اليمن الكبرى ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، ص١٢٣ .

(٩) الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٢١١ ؛ الجندي، السلوك ، ص٥٩٠ ؛ يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ،ج١/ ص١٤٨–١٤٩ .

(١٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨/ص٤٤١ .

(١١) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١/ص١٣٨–١٤٩ .

(١٢) ابن خلدون ، تاريخ ، ج٥/ص٥١٤–٥٤٢ .

(١٣) أحمد بن محمد العمري، من ولد عمر بن الخطاب، قد وثب باليمن، وأخرج محمد بن نافع، واحتوى على بيت المال، فولى المأمون أبا الرازي محمد بن عبد الحميد اليمن، فلما قدم ضرع العمري إلى الأمان، فأعطاه إياه، ثم مكر به أبو الرازي، فأخذه وجماعة من أهل بيته وولده، فأوثقهم في الحديد، وحملهم إلى باب المأمون، وأخذ أهل اليمن بأداء خراجين جباهما ابن العمري. اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢/ص٤٦١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٦/ص٦١٩–٦٢٢ ؛ بن خلدون ، تاريخ ،ج٥/ص٥٤١ .

(١٤) ابن سعد الطبقات ، ج٦/ص٢٤٧ ؛ الهمداني ، الاكليل ، ج٢/ص٧١ .

(١٥) الشجاع ، اليمن في عيون الرحالة ، ص١٦–١٧ .

(١٦) ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١/ص١٦٣ ؛ الخزرجي ، اليمن في عهد الولاة ، ص١١٤–١١٥ .

(١٧) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٣٢٣ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١/ص١٧٥ .

(١٨) المسعودي التنبيه والاشراف ، ص٣٤٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٦/ص٨٣٠ –٩٠٧ .

(١٩) محمد بن إبراهيم طباطبا (١٧٣ هـ – ١٩٩ هـ / ٧٩٠ – ٨١٥ م) من أئمة الزيدين في اليمن. هو محمد بن إبراهيم طباطبا، ولقب بذلك لأنه أراد أن يقول قبا فقال طبا، لردّة في لسانه، بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشّبْه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥/ ص٤٦٤ .

(٢٠) الهمداني ، الاكليل ، ج٢ / ص١٣١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨/ص٥٢٨–٥٣٦ ، الاشعري ، مقالات اسلاميين ، ص١٥٦–١٥٧ .

(٢١) أَبُو الحُسَيْن يَحْيَى بْنُ الحُسَيْن بْن القَاسِمِ بْن إبْرَاهِيمَ الحَسَنِي الهَاشِمِي الرَّسِّي ، المعروف بلقبه الهَادِي إلى الحَقِّ، كان زعيمًا دينيًا وسياسيًا في شبه الجزيرة العربية، وهو أول إمام زيدي حكم أجزاء من اليمن ، وهو مؤسس الزيدية، ومؤسس ما عرف بالدولة الهادوية التي حكمت خلال الفترة (٢٨٤ هـ). العلوي ، سيرة الهادي الى الحق ،ص٦٦–٦٨ .

(٢٢) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٩٩ ؛ الهمداني الاكليل ، ج١/ص٤٢٥ ؛ الحلى ، الحدائق الوردية ، ج٢/ص٢٩–٥٢

(٢٣) الشجاع ، اليمن في عيون الرحالة ، ص٣٣ .

(٢٤) عَدَن هي مدينة يمنية تقع على ساحل خليج عدن وبحر العرب في جنوب البلاد، وهي العاصمة الاقتصادية لليمن، وثاني أهم مدينة يمنية بعد صنعاء، شهدت عدن أحداثاً تاريخية هامة، وعرفت بأنها عين اليمن. ياقوت الحموي ، معجم

البلدان ج ٤ / ص ٨٩ .
(٢٥) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج/ ٨ ص ، ١٥٣.
(٢٦) الشجاع ، اليمن في عيون الرحالة ، ص٤٥-٦٥ ؛ تاريخ اليمن في الاسلام ، ص٦٥.
(٢٧) الهمداني ، الاكليل ، ج٢/ص١٩٨ ؛ نشوان ، ملوك حمير ، ص١٦٧ ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٣٩ .
(٢٨) الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، .ص٢١١ .
(٢٩) الهمداني ، صفة الجزيرة ، ص٢٣٦ .
(٣٠) وتعرف من قبل هذه الجهة بـ"جبلان العركبة"، كما تقدم في جبلان. تتصل بلاد وصاب من شمالها بوادي رمع الفاصل بين وصاب وبلاد ريمة، ومن جنوبيها بوادي زبيد الفاصل بين وصاب، وبلاد حبيش والعدين، ومن شرقيها بناحية عتمة وقفر حاشد العائد إلى مغرب عنس وإلى قضاء يريم، ومن غربيها ببلد زبيد، وتنقسم كل ناحية من ناحيتي وصاب إلى مخاليف وعزل حسبما نذكره. في حين ذكر الهمداني في "صفة الجزيرة" وصاب باسم جبلان العركبة كما أسلفنا. الهمداني ، صفة الجزيرة ، ص٢٤٧ .
(٣١) تنسبهم الى جدهم الجاهلي وصاب بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن النبي هود (ع) . الحبشي ، بد الله محمد ، تاريخ وصاب ، ص ٨١ و ١٠١ ؛ المقحفي ، براهيم ، موسوعة الألقاب اليمنية ، ص ٥٧٧ ؛
(٣٢) الشجاع ، اليمن في عيون الرحالة ، ص٦٣-٦٤ .
(٣٣) الحميري ،نشوان ، ملوك حمير ، ص١٦٥ .
(٣٤) لم اعثر له على ترجمة .
(٣٥) الحميري، نشوان ، ملوك حمير ، ص١٦٥ ؛ الهمداني ، الاكليل ، ج٢/ص١٨٢ .
(٣٦) الحميري، نشوان ، ملوك حمير ، ص١٦٥ .
(٣٧) الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني (ت ٣٩٣هـ)، فهو العلامة القاضي الحسين بن أحمد بن يعقوب، . فقد كان أحد المجاهدين مع الإمام الهادي ، وولاة القضاء، وكان ذا كفاءة إدارية، وصفه ابن أبي الرجال بـ"الفقيه اللسان البليغ، قاضي المسلمين، وعضد الملة، وحيد وقته، وفريد دهره"، ولم يذكروا له تاريخ وفاة.. يعقوب ، القاضي الحسين بن احمد ، سيرة الامام المنصور ،ص٥ وما بعدها .
(٣٨) بيشواي ، مهدي : تاريخ الإسلام من العصر الجاهلي إلى وفاة النبي( ) ، (ط١ ، تعريب خليل زامل العصامي ، المجمع العالمي لأهل البيت ، إيران ، ٢٠٠٧م) ، ص٧٩ .
(٣٩) الزياديون المركز الوطني للمعلومات نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
(٤٠) السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد الدويلات المستقلة ، ص٢٣٦-٢٣٧ .
(٤١) السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد الدويلات المستقلة ، ص٢٣٦-٢٣٧.
(٤٢) المختار ، عبد الرحمن احمد ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص٧ .
(٤٣) الوصابي ، تاريخ وصاب ، "الاعتبار في تواريخ والآثار ، ص٤٩ ، ٥٠ -٥١ ؛ عبد الباقي ، بهجة الزمن ، ص٦٦ ؛ الحريري ، معالم التطور السياسي ، ص٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .
(٤٤) يذكر عدد من المؤرخين ان اخر حكام بني زياد هو الحسين بن سلامة الذي تولى سنة ٤٠٢هـ على قول بعض المؤرخين قد ترك طفل من بني وباد في كفالة عمه ، وكان الحسين عبد يدعى مرجان وكان لمرجان هذا اثنان من العبيد يعتمد عليهما في الكثير من الامور احدهما يدعى نفيس وعليه تدبير الملك في زبيد ، والاخر يدعى نجاح وعليه تدبير الملك خارج زبيد في المهجم ومور والكدراء ثم وقع صراع بين نفيس ونجاح حتى انتصر نجاح في نهاية المطاف على اثر عدة معارك بينهما كان اخرها معركة يوم العرق التي قتل فيها ٥٠٠٠ من الفريقين ودخل نجاح زبيد في سنة ٤١٢هـ . ابن المجاور ، جمال الدين يوصف ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (تاريخ المستبصر) ، ص٧٢ ؛ ابن الديبع ، بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، ص٥٤-٥٥ ؛ الحريري ، معالم التطور السياسي في دولة بني النجاح وعلاقتهم بالصليحين ،ص٢١ .
(٤٥) ابن الديبع ، بغية المستفيد ،ص٥٥ . ٠
(٤٦) تذكر المصادر التاريخية رواية مفادها ان الحسين بن سلامة لم يتوفى الا في سنة ٤٢٦هـ وخلفه من بعده علي بن مظفر بن زياد " والذي يبدوا انه كان صغيراً حين فوض احد عبيد الحسين بن سلامة في الحكم ويدعى رشد وليس نفيس ، ثم عمل رشد هذا على قتل شخص يدعى بن القاسم الامر الذي اغضب علي بن مظفر وجعله يخرج من زبيد ومن ثم اقدم رشد على الاستيلاء على جميع اموال الزياديين واطلق من كان في السجن من السلاطين الذين كانوا في سجن الحسين بن سلامة ومن ثم استقر الحكم في زبيد لرشد . الصنعاني ، تاريخ صنعاء ، ص١٥٨-١٥٩ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد الدويلات المستقلة ، ص٢٣٦-٢٣٧ ٠

(٤٧) بغية المستفيد ، ص٥٥ .
(٤٨) الحريري ، معالم التطور السياسي ، ص٢٧ .
(٤٩) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص٥٦ ؛ الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٥٣ ؛ المرواني ، الثناء الحسن على اهل اليمن ، ص٢٥١ .
(٥٠) دهلك من جز اليمن في البحر الاحمر امام جزيرة غلافقة وغربي مدينة حلي اليمنية وبينهما البر اليمني ٣٠ ميلاً . اليعقوبي ، البلدان ، ص٣١٩ ؛ ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٨٩
(٥١) المهجم من اجمل المدن اليمنية التهامية وتقع الى الشمال الشرقي من زبيد وتبعد عنها مسيرة ثلاثة ايام . ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٨٩ .
(٥٢) ابن الديبع ، قرة العيون باخبار اليمن الميمون ، ص١٧٦-١٨٣ .
(٥٣) اليماني،ابن عبد الباقي ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، ص٦٥-٦٦ .
(٥٤) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٨٤-١٨٦ ، الحسين ، غاية الاماني ، ص٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
(٥٥) الوصابي ، الاعتبار في التواريخ والاثار ، ص٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ؛ ابن عبد الباقي اليماني ، بهجة الزمن ، ص٦٦ ؛ الحريري ، معالم التطور السياسي ، ص٥٣ -٥٥ .
(٥٦) الحريري ، معالم التطور السياسي ، ص٣٧ .
(٥٧) عمارة اليمني ، المفيد في اخبار ، صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها ، ص٦٥ .
(٥٨) السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج١/ص٢٥٥ .
(٥٩) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٩٠ ؛ الحريري ، معام التطور السياسي ، ص٥٨ .
(٦٠) الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص٥٤ .
(٦١) ابن عبد الباقي ، بهجة الزمن ، ص٦٨-٦٩ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٥٠ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٢٦٢-٢٦٣ .
(٦٢) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص٦٨٧ ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١١٥-١١٧ .
(٦٣) الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص٥٥ ، ٥٩ ؛ ابن عبد الباقي ، بهجة الزمن ، ص٦٩ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٥٠-٢٥٢ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٢٦٥ ، ٢٦٩ .
(٦٤) الوصابي تاريخ وصاب ، ص٥٥،٩٥ ؛ ابن عبد الباقي ، بهجة الزمن ، ص٦٩ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٥٠-٢٥٣ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ٢٦٥-٢٦٩ .
(٦٥) ابن عبد الحميد ، بهجة الزمن ، ص٧٠-٧١ ؛ الحسين، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٩١-٢٩٢ .
(٦٦) الحكمي ، عمارة ، المفيد في اخبار زبيد ، ص٢٢٧-٢٢٨ ؛ الجندي ، السلوك ، ج٢/ص٥١١ ؛ الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص٦١ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٥٣ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٢٧٣-٢٧٥ .
(٦٧) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١١٥ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٣٥٠ .
(٦٨) الحكمي ، المفيد في اخبار زبيد ، ص٢١٣ ، ٢١٤ ؛ الجندي ، السلوك ، ج١/ص٣٢٧ .
(٦٩) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٧٤ ،اليماني ، ابن عبد الباقي ، بهجة الزمن ، ص٥٤ ؛ ابن فعد ، اتحاف الورى في اخبار ام القرى ، ج٢/ص٤٥٨ .
(٧٠) هي سبعة جبال يجمعها اسم حراز اعلاها مسار وهي على طريق صنعاء . المقحفي ، معجم البلدان ، ج١، ص٤٦١ .
(٧١) الجندي السلوك ،ج٢/ص٤٨٦ ؛ الوصابي تاريخ وصاب ، ص٣٢ .
(٧٢) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٣٨ -٢٤١ ؛ الحريري ، معالم التطور السياسي ، ص٢٦ .
(٧٣) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٣٨-٢٤١ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٢٤-٢٧ .
(٧٤) الجندي ، السلوك ، ج٢/ص٤٨٦ ؛ ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ص٥٦ ؛ الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٥٣ ؛ الحريري ، معالم تطور السياسي ، ص٣١ ؛ الحداد ، محمد يحيى ، التاريخ العام لليمن ، ج٢/ص٢١٨.
(٧٥) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٧-٥٨ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٧٥ ؛ الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص٣٢ ؛ .الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٥٣-٢٥٤ .
(٧٦) الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٤٥٥ ، العقيل ، تاريخ المخلاف السليماني ، ج١/ ص١٦٨-١٦٩ .
(٧٧) الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص٣١ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٧٨ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٦٩-٧٨ .
(٧٨) ابن ابي الرجال ، مطلع البدور ، ج١/ص١٦٩ .

) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٧٥-١٧٦ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة ، ص٢٤-٢٧ .
) اللحجي ، مسلم ، تاريخ مسلم اللحجي (المسمى اخبار الائمة من اهل البيت وشيعتهم باليمن) ص١٧٤ ، نقلاً المختار ، عبد الرحمن ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص١٦ .
) الحسين ، غاية الاماني ، ٢٥٤ .
) الحمادي ، ابن ابي القبائل ، كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة ، ص١٢٥ .
) الجندي ، السلوك ، ج١/ص٢٣٤ .
) الجعدي ، ابن سمرة ، طبقات الفقهاء اليمن ، ص٣٢٤ .
) قرية تقع في شرق مدينة الجند وهي من القرى العلمية المشهورة في القرن الخامس الهجري . البغدادي ، صفي الدين لمؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج٢/ص٧٦ ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ج٢/ ٨٣
) الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٦٠-٢٧١ ؛ السروري ، الحياة السياسية ومظهر الحضارة ، ص٨٥-١٢١ .
) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٨٧ ؛ الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٦١ ؛
) اول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي عام (٤٥٨هـ) وتقع في مخلاف جعفر ، وجبلة اسم لرجل يهودي كان لفخار في الموضع الذي بنى فيه دار العز(دار الامارة) وبه سميت المدينة جبلة . ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٨٧ حفي ، معجم البلدان ، ج١/ص٢٨٥ .
) اليماني ، بن عبد الباقي ، بهجة الزمن ، ص٥٨ ؛ الحسين ، يحيى ، غاية الاماني ، ص٢٧١ .
) سوف نتناول هذه الاحداث بما يخص العلماء والمشايخ وتطور اتجاهات الكتابة في الفصول اللاحقة للأطروحة.
) الشاطري ، محمد بن احمد ، ادوار التاريخ الحضرمي ، ج١/ص١٧٠ .
) المختار ، عبد الرحمن ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص١٥ .
) المختار ، عبد الرحمن ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص١٥ .
) مدينة ذي جبلة: اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، وهي مدينة بين نحرين جارين في ب والشتاء، يقال أنها تسمت باسم يهودياً كان يبيع الفخار. ابن الديبع ، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، المطبعة ية، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٢٦١ ؛ الصنعاني ، عبد الملك ، اتحاف ذوى الفطن بمختصر أنباء الزمن، ملحق كلية ب، جامعة صنعاء، العدد الثالث، مارس، ١٩٨١م ص ٢٣.
) درجت الكتب المعاصرة لفترة الدراسة على هذه التقسيمات وكان المقصود بها المناطق الوسطى والجنوبية من اليمن.
، الدين الفقي: اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٢م، ١٤٥، حسن سليمان محمود:تاريخ اليمن سي في العصر الإسلامي، المجمع العراقي،ط١، ١٩٦٩م ص١٧٢، حسين الهمداني: الصليحيون والحركة الفاطمية في ، دار المختار، دمشق، ١٩٥٥م، ص٦٣ .
) شظب: بالفتح، جبل واسع يطل على مركز السودة، واليه ينتسب (سودة شظب). المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ة، دار الكلمة ، صنعاء، طبعة ١٩٨٥م، ص٢٣٣ .
) السروري ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، من سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م إلى هـ/١٢٢٨م)، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٩٩٧م ، ص٢٨.
) صَعْدَة: بالفتح ثم السكون، مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً(يحي بن الحسين: غاية ،ص١٤٩ ،هامش١)، وتقع ما بين ١٦ شمالاً و٤٣ شرقاً. ابن دعثم ، أبي فراس ، السيرة الشريفة المنصورية ، سيرة عبد الله بن حمزة، (٥٩٣-٦١٤هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد العاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٣١ ، هامش٣.
) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني ، دار اليمامة، الرياض، ط٢، د.ت، ص١٥٠.
١) العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني ، ص١٥٠.
١) هي الدولة التي حكمت في تهامة اليمن قبل الدولة النجاحية ، وتنسب إلى مؤسسها محمد بن زياد، وقد حكمت د الخليفة المأمون العباسي، خلال الفترة (٢٠٤-٤٤٤هـ)، واستمرت حتى ظهور نجاح الحبشي الذي ورثها هو ومن ن الأحباش . المختار ، عبد الرحمن ، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ص١٥ .
١) قفز موالي بني زياد من الأحباش إلى قمة السلطة في الدولة الضعيفة المتهالكة ... فظهر من هؤلاء الموالي رشيد ، ثم الحسين بن سلامة ثم أحد عبيده ويسمى مرجان، وبوفاة مرجان دخل نجاح ونفيس في صراع مرير حيث جرت ا عدة وقائع منها يوم رمع وفشال، وكانا لصالح نفيس، ويوم العقدة والعرق، لصالح نجاح حيث قتل نفيس في يوم . الحريري ، محمد ، دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٨م،ص ١٨٥- .

(١٠٣) السروري ، تاريخ اليمن الإسلامي، مكتبة خالد بن الوليد، صنعاء، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص٢١٥، ٢١٦.

(١٠٤) زبيد : بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مثناه من تحت، اسم وادي به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي، فلا تعرف إلا به . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، مصر، ط١، ١٩٠٦م، جـ٤، ص٣٧٥، ٣٧٦ ؛ البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٥م، جـ٢/ ص٦٩٤ ؛ الأكوع ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٩٨٨م، ص١٣٨)..

(١٠٥) المهْجَم : بفتح وسكون ، أحد المدن التهامية، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، وهي مقابلة لساحل اللُّحَيَّة، وهي اليوم مقفرة في وادي سردد غرب مدينة الزيدية . البكري الأندلسي ، معجم ما استعجم، جـ٤/ص١٢٧٤ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص١٩٨،هامش٢، الحريري ، محمد ، الاتجاهات المذهبية في اليمن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٧م، ص٤٨، هامش١ ،دراسات وبحوث،ص١٨٤،هامش٣.

(١٠٦) الكدراء: بفتح أوله وإسكان ثانيه، مدينة باليمن، على رأس وادي سهام في جنوب شرق الحديدة. البكري ، معجم ما استعجم،جـ٤،ص١١١٩؛ ابن الديبع ، قرة العيون،ص١٨٩،هامش٣، الحريري ، محمد ، دراسات وبحوث ، ص١٨٤، هامش٣.

(١٠٧) السروري ، تاريخ اليمن الإسلامي، ص٢١٩.

(١٠٨) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى،١٩٩٢م ، جـ٤، ص٢٥٦ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون، ص٢٤٦ ؛ الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق ، يوسف شلحد ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٩٧٩م، ص٥٦ ؛ الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، جـ١، ص٢٥٣.

(١٠٩) استمر سقوط الدولة النجاحية من سنة ٤٥٢هـ/١٠٦٠م بعد مقتل نجاح حتى استطاع أبنائه سعيد وجياش من قتل علي الصليحي وأخيه عبد الله الصليحي ومن كان معهما من بني الصليحي في ذي القعدة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م. السروري ، تاريخ اليمن الإسلامي، ص٢٢٢– ٢٢٣ .

(١١٠) استقل بني نجاح في زبيد بعد موقعة الكظائم التي كانت في الخامس من ذى الحجة سنة ٤٧٩هـ/مارس ١٠٨٧م، وكانت آخر المعارك بين الطرفين. ينظر: ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٦٧، هامش١تاريخ اليمن المسمى المفيد من تاريخ صنعاء وزبيد ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م، ص٥٠ ؛ الهمداني ، الصليحيون ، ص١٥١ ؛ حسن سليمان، اليمن السياسي، ص١٦٢.

(١١١) الحريري ، مقدمة الرسالة الوضية في معالم الدين وأصوله، لأحمد الكرماني، دار القلم الكويت،ط١، ١٩٨٧م، ص ٣٨.

(١١٢) المهدية: مدينة على البحر المتوسط في مركز معتمدية، بولاية سوسه، بناها عبيد الله المهدى وجعلها مقراً له. (المنجد في الأعلام، ط ٢١، المشرق، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٥٥٢)..

(١١٣) الحمد، عادله علي ، قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢١٢ ؛ زيتون ، محمد ، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط١، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٣٨.

(١١٤) عن ذلك ينظر: حسن سليمان: اليمن السياس، ص١٨٣، الهمداني : الصليحيون ، ص٩٢.

(١١٥) الكبسي ، اللطائف السنية فى أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٨٤م. ، ص٤١ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون، ص٢٦٨.

(١١٦) عن الفصال بني زريع في عدن ينظر: إدريس ، نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٩٢١٩)، عقائد تيمور، ميكروفيلم رقم (٤٥٨٩٩)، ، ورقة ٢٨، لوحة ب. نقلا عن الوجيه ، محمد قائد حسن ، المدارس التعليمية في اليمن في عهد الدولتين النجاحية والصليحية ، مجلة جامعة الناصر ، العدد الأول يناير– يونيو ٢٠١٣م ، ص١٣١ .

(١١٧) مناع القطان: ، علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٩٨٢م، ص٢١.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon